

## حبيب العادلي: سادي النزعة وزيراً وسجيناً



ولد في 1 مارس 1938. وتخرج في كلية الشرطة عام 1961.. والتحق بالعمل في الأمن العام، إدارة مكافحة المخدرات، ثم جهاز مباحث أمن الدولة في 1965 حتى أصبح في 18 نوفمبر 1997 وزيراً للداخلية في مصر خلفاً لحسن الألفي. وظل في منصبه حتى إقالة الحكومة في 29 يناير 2011 عقب الثورة..

هذا هو حبيب العادلي الذي يواجهه حكم بالسجن عن جرائم القتل العمد والشروع في قتل بعض المشاركين في التظاهرات السلمية في ثورة يناير 2011، ويواجه اتهامات بقتل المتظاهرين وإهدار مال عام وغسيل أموال وأخرى في قضايا تعذيب طلاب وتسخير المجندين بالمخالفة للقانون.

حبيب العادلي في التسجيل الذي نُشر له، والذي يبدو أنه قد تم تسجيله في الأيام الأولى من شهر رمضان، عقب أكثر من أسبوع من الإطاحة بالرئيس المنتخب محمد مرسي، لم يزل كما عهده المصريون إن لم يكن قد ازداد غروراً، فهو يتجاهل محدثيه، يسب المعارضين، ويصر على اعتبار الثورة المصرية قد قامت على أكتاف "لصوص، وفقراء من العشوائيات" في مقابل الانقلاب ضد مرسي الذي اعتبرهم بالتعبير المصري "ولاد ناس" أي أشخاص محترمون، يعني من أبناء الطبقات الاجتماعية العليا في المجتمع المصري.

"سيناء تحتاج إلى إبادة تامة بالكامل.. هذه المنطقة وكر إرهاب، تماما مثل أفغانستان"

يتحدث عن مظاهرات ومسيرات واعتصام جماعة الإخوان، ومؤيدي الرئيس محمد مرسي في ميدان رابعة العدوية.. فيسأله الطبيب: «إزاي في وجهة النظر تنتهي أزمة المظاهرات والأحداث دي؟!». يجاب العادلي: «مع الوقت مش على طول كده».. يسأله الطبيب: «يعني متوقع يفضلوا قاعدين كده على طول؟!». فيجيب العادلي: «مش كثير».. يسأله الطبيب: «طيب وسيناء؟!». فيقاطعه العادلي: «لا، سيناء دي قصة تانية، محتاجه إبادة تامة بالكامل.. دي خرابة ووكر إرهاب، عاملة زي أفغانستان».. يضيف الطبيب: «آه بقي فيها ترسانة أسحلة».. فيستكمل العادلي: «دي بقت قاعدة للإرهاب»..

ليس الوقود فقط، بل يجب أن نمنع المياه عن قطاع غزة

في مقطع من مقاطع التسجيل يتحدث العادلي مع طبيبه عن دور الجيش في انقلاب 30 يونيو، وتدخل

الجيش لتدمير الأنفاق مع غزة، والضابط عبد الفتاح السيسى.. بدأ الطبيب الحديث قائلاً: «أنا شايف إن الجيش بدأ يقفل فى الأنفاق».. يجيب العادلي: «ولسه».. ثم يسأله الطبيب: «الأنفاق دى إحنا كنا سيبنها إزاي؟!».. يرد العادلي: «الأنفاق دى تبع الجيش.. الحدود تبع الجيش».. فى إشارة إلى مسؤولية القوات المسلحة عما يحدث هناك وليس وزارة الداخلية فى عهده.. ويكمل العادلي: «الجيش تقدر تسميه بقى من بعد السيسى.. ما قبل السيسى كان وضع تانى.. إحنا كجهاز أمن الدولة كنا بنبلغ كل يومين عن نفق وهما كانوا بيدمروا.. لكن بيقولك نستفيد من بتوع حماس ونستفيد من البدو».. يقاطعه: «إزاي الجيش سايب الحدود كده مفتوحة مع إسرائيل وغيره كان لازم يقفلوها كويس».. يرد العادلي: «ما هو التاريخ مش هيسبهم.. ده غير حكم رنا طبعًا.. ده الجيش الأولانى الناس كبيرة فى السن لكن بعد السيسى الوضع مختلف شوف لما القيادة تبقى أصغر منك».. يقاطعه الطبيب: «أنا شفتله صورة فى الأهرام أثناء التدريبات العسكرية أمام فرق الصاعقة ووراه الجنود».. يرد العادلي: «آه ما أنا كنت بشوفه.. أصل أنا كنت متابعة فى حركته لما كان فى المخابرات الحربية.. ده بيحدد دم الجيش وصاحي».. يقاطعه الطبيب: «بس طلعت عليه إشاعة إنه إخوان».. يرد العادلي: «لا مش إخوان هو متدين شوية».. يستكمل الطبيب: «طيب ما كلنا متدينين.. فيه حد فى عيلته حد واحد تقوم البلد كلها تشك فيها إنه إخوان».. العادلي: «اللى مرتبط بالإخوان مستشاره القانوني».. يقاطعه الطبيب: «آه ما سيادة الرئيس - فى إشارة إلى مبارك - قالى إن ابنه متجوز بنت ابن عم الكتاتنى باين».. يرد العادلي: «آه إنت بتشوف الرئيس».. يجاوب الطبيب: «آه لذيذ سيادة الرئيس لما يقعد يتكلم عن حكاياته وتاريخه».. يرد العادلي: «آه».. ثم يشكر وزير الداخلية الأسبق الطبيب بعد انتهائه من الكشف عليه.. يرد الطبيب: «والله أنا سعيد بمقابلتك ومش عايزينك تمشى.. أنا بحب اتكلم مع حضرتك».. يرد العادلي: «رنا يخليك».. قبل أن يستأذن الطبيب فى الرحيل يجرى كشفًا سريعًا على الأذن، ويخبره بأنها تحتاج إلى الاستمرار فى «نقط» العلاج والتنظيف الدائم.. ويسأله: «أى أوامر من بره؟» - يقصد خارج السجن - فيرد العادلي: «لا شكرًا».. وقبل أن ينصرف سأل الطبيب العادلي: «الصيام أخباره إيه؟!».. فأجاب: «الصيام مبيتعنيش».. عاد الطبيب لسؤال آخر: «وبتصلى التراويح».. فرد العادلي: «آه».. فيسأل الطبيب: «إزاي؟!».. فأجاب العادلي ضاحكًا: «بعد العشا.. هصليها إزاي يعنى؟».. فضحك الطبيب وقال: «أقصد مع مين.. يعنى جماعة؟».. أجاب العادلي: «آه جماعة مع الناس هنا»، يقصد المسجونين وطواقم الحراسة فى سجن طرة..

ويظهر من الحوار كيف يعتبر الطبيب والعادلي ومرافقيه والجيش، مبارك رئيسا حتى الآن، وكيف يتم التعامل مع قيادات نظام مبارك، فى حين يتم منع قيادات الإخوان من التواصل مع العالم الخارجي، بل ويتم الضغط عليهم برفض أي طلبات له بما فيها تلك الطلبات الإنسانية الأولية.

من نزلوا فى مظاهرات ٢٥ يناير هم لصوص وفقراء من العشوائيات، على عكس من طالبوا بالإطاحة بمرسي

التسجيلات لم تغفل أيضًا 30 يونيو، وتقديرات المتظاهرين، ومن خرجوا للشوارع للإطاحة بحكم الإخوان، والرئيس محمد مرسي، يستكمل العادلي: «لما قتلوا أبو شقرة - فى إشارة إلى ضابط أمن الدولة الذى لقي مصرعه على إيد إرهابيين فى سيناء - الناس نزلت.. دول أهلنا وإخواننا الللى دفعوا التمن، علشان كده الناس اتحركت، وفهمت ونزلت الشارع»، ويضيف: «نص الللى نزلوا فى 30 يونيو».. ثم يتوقف قليلاً ويستكمل كلامه: «بلاش نصهم.. 80% من الللى نزلوا فى الشوارع ولاد ناس، واللى قاعدين فى البيوت مش زى بتوع العشوائيات، وبتوع الأوتراس الللى شفناهم فى 28 و29 يناير لا لا»، فى إشارة إلى المتظاهرين فى ثورة 25 يناير، ثم يستكمل: «الناس الللى بتقولك الضابط ده أخويا وأخوك وابن عمك.. الدكتور والضابط والمهندس».. يقاطعه الطبيب: «أكيد طبعًا» يكمل العادلي «والإعلام إداهم الفرصة علشان يبقوا شهداء.. ولو شفت تاريخهم هتلاقيهم حرامية».. يرد عليه الطبيب بتعجب

واستنكار: «آه واحد رايح يولع أو يحرق في القسم، ده شهيد ده.. إزاي؟!».. يتدخل ضابط الحراسة ويقول: «الإخوان تلاقهم عايزين يعملوا قانون لعدم التظاهر قدام المؤسسات والمنشآت الحيوية.. لكن تلاقهم سايبين حازم صلاح أبو إسماعيل وغيرهم».. يقاطعه العادلي: «قدام مدينة الإنتاج الإعلامي»..

لاحقاً يسأله ضابط الحراسة عن موقفه من القضايا التي يحاكم فيها، قضية غسيل الأموال، والكسب غير المشروع، واللوحات المعدنية، والسخرة، وأخيراً والأهم قتل المتظاهرين.. فيجيب العادلي: «أغلب القضايا خدنا فيه براءات أو حكم بالنقض، ولسه شغالة».. يرد ضابط الحراسة: «المفروض الجلسة الجاية بتاعت قتل المتظاهرين نخرج فيها - يقصد إخلاء سبيل العادلي-!» يجيب العادلي: «أنا لا، بالنسبالي لا.. لأنى عندي قضايا جديدة.. لكن مبارك المحكمة نفسها أخلت سبيله»..

وزير العدل السابق يتساءل اذا كان من الممكن أن يجرى استفتاء شعبياً للعفو عن مبارك

وفي مفاجأة تتعلق بالإفراج عن مبارك، حين سأله الطبيب: «بس المفروض الرئيس على الأقل يخرج الجلسة اللي جايه - بعد إخلاء سبيله في قضية هدايا الأهرام، واستنفاد مدة الحبس الاحتياطي، ونقض قضية قتل المتظاهرين»، يجيب العادلي: «لا ميقدرش يخرج.. إذا كان مش عارف مين بيقلو النهارده؟!.. جمال ولا علاء مبارك إن وزير العدل بيقلوك: هو وزير العدل ممكن يعمل استفتاء للعفو الصحي عنه؟!»

الحوار الذي نُشر اليوم في الصحيفة المصرية يبدو شعبياً جداً ومتسقاً مع الروح الفاشية التي تجتاح المجتمع المصري، الرأي الأرجح أنها تم تسجيلها بمعرفة المخابرات العامة المصرية وقيادة الجيش، في محاولة لتحسين صورة مبارك ورجاله قبل الإفراج عنهم وتحميل الإخوان ومحمد مرسي أخطاء الثلاثين سنة الماضية من حكم مبارك، والتي يبدو أن الإعلام يدفع بالفعل في هذا الاتجاه.